في كل إشعارٍ يصل إلى هواتفنا، وكل نقرةٍ على رابطٍ غير مألوف، يكمن احتمال أن نكون هدفًا لجهةٍ خفيةٍ تتعقب بياناتنا، تتجسس على خصوصياتنا، أو تبتزّنا بما نملك من صورٍ ومعلومات.

في عصر التكنولوجيا المتصلة، لم يعد الأمن السيبراني رفاهيةً تقنية، بل أصبح جزءًا من أمننا الشخصي اليومي..

رغم أن ليبيا ليست بمنأى عن هذه التهديدات العالمية، إلا أن غياب التشريعات الحديثة، وضعف البنية التحتية، وانتشار استخدام الهواتف الذكية بلا وعيٍ كافٍ، يجعل المجتمع أكثر هشاشةً أمام أي اختراقٍ أو احتيال.

رصدت «الصباح» شهاداتٍ لمواطنين خاضوا تجارب مؤلمة مع التهديدات الإلكترونية، تراوحت بين الاحتيال والابتزاز وضياع الخصوصية، لتكشف عن حجم الفجوة بين المستخدم الليبي والمخاطر المتصاعدة.

استطلاع / سعاد الفرجاني

من قلب الخصوصية إلى مفترق المخاطر

سرقات رقمية تفتك بحساباتنا الشخصية

رابط وهمي يطيح برصيد موظفة ويكشف ضعف الوعي أمام التحايل الخفي

إشعارات خادعة تحوّل الهواتف إلى مصيدة لسرقة البيانات

إشعارات خادعة

أكدت موظفة في وزارة الزراعة، فضّلت عدم ذكر اسمها، أنها فقدت كامل رصيدها المصرفي بمصرف الوحدة بعد أن تلقت رسالة تطلب منها «تحديث البيانات».

وأوضحت أن الرابط بدا رسميًا ويحمل شعار المصرف، فلم تتردد وأدخلت رقم بطاقتها، وبعد لحظات اختفى كل شيء .. وعندما اتصلت بالمصرف، قيل لها إن البيانات قد قُدّمت من قبل صاحب البطاقة نفسه.

وأضافت: «لم أكن أتخيل أن الاحتيال يمكن أن يتكرر بهذا الشكل الرسمي».

فخ رقمي

وأشارت «رويدا ناجي»، موظفة في قطاع حكومي، إلى أنها تلقت مراتٍ عديدة رسائل تدعوها للمشاركة في «مسابقات فورية» عبر روابط تبدو جذابة، تطلب إدخال رقم الهاتف أو كود التحقق.

وأضافت: «في إحدى المرات ضغطت على رابطٍ بدا رسميًا، وطُلب مني إدخال كود التحقق الذي وصلني برسالةٍ قصيرة ،، بعدها بدأت أستقبل رسائل غريبة، واكتشفت أن حسابي يُستخدم لإرسال روابط احتيالية لأصدقائي».

وحذّرت: «لا توجد مسابقات مشروعة تطلب بياناتك السرية عبر رابطٍ مفاجئ؛ الأفضل تجاهلها والتحقق من المصدر أولًا».

روابط وهمية

ونوّه «حسام محمد»، صاحب متجر إلكتروني، بأن حسابه لتجاري على «فيسبوك» اختُرق بعد أن ضغط على رابطٍ أرسله له زبون وهمي.

وقال: «كان شكل الرابط عاديًا، وفتحته مباشرة. بعدها لم أعد قادرًا على الدخول إلى حسابي، وبدأت الرسائل تنهال على الزبائن باسمي».

وأضاف: «كل ما بنيته خلال عامين ضاع في لحظة. أحتاج نظامًا يحميني، لا تطبيقًا يخذلني».

الأمن السيبراني يتحول إلى ضرورة وطنية لا تحتمل التأجيل

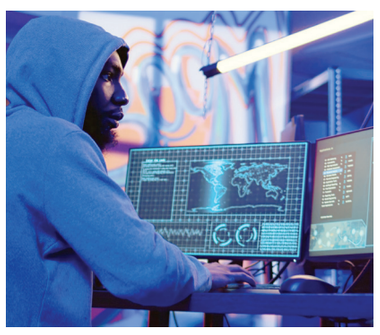

ابتزاز مجهول

وأوضحت «ابتسام الورفلي»، معلمة لغة عربية بإحدى مدارس طرابلس، أن بعض تلاميذها تعرضوا لحوادث ابتزازٍ إلكتروني خطيرة، تبدأ غالبًا بمحادثاتٍ بريئة وتنتهي بتهديداتٍ نفسيةٍ قاسية.

ولفتت إلى أن أحد طلابها أرسل صورًا شخصية لشخصٍ تعرف إليه عبر مواقع التواصل، قبل أن يتلقى لاحقًا تهديداتٍ بنشرها مقابل المال أو المزيد من الصور.

وأشارت: «الطفل دخل في حالة انهيارٍ نفسي، ولم يجد دعمًا مؤسساتيًا أو متابعةً تربوية، فاضطرت أسرته لمعالجة الأمر بعيدًا عن المدرسة».

وشدّدت الورفلي على أن المدارس أصبحت بيئة تشهد آثار هذه الجرائم، لكن المناهج التعليمية لا تحتوي أي مادةٍ توعويةٍ تساعد التلاميذ على حماية أنفسهم.

وأضافت: «نحن نعلّمهم قواعد اللغة، لكننا لا نعلّمهم كيف يصونون أنفسهم من التهديدات الرقمية التي تتربص بهم في كل شاشة».

حماية الخصوصية

وأكدت «نرجس علي»، طالبة جامعية، أنها كانت تشارك صورًا وفيديوهاتٍ على وسائل لتواصل دون أن تدرك أن بعض التطبيقات تتتبع كل نشاطاتها.

وقالت: «في إحدى المرات، تلقيت رسالة تطلب تحديث حسابي، وكدت أفقد معلوماتٍ مهمة على هاتفي».

وأضافت: «الوعي بالإنترنت لا يتعلق بالخبرة التقنية فقط، بل بالانتباه لكل خطوةٍ نقوم بها على الشبكة».

ودعت إلى إطلاق برامج توعيةٍ مستمرةٍ لحماية خصوصية الشباب.

أساتذة مخترقون

وبيّن «مروان عاشور»، محاضر جامعي، أنه تلقى دعوة للمشاركة في دورةٍ تدريبية عبر رابطٍ مقنعٍ للغاية.

وقال: «أدخلت بياناتي بحسن نية، وفي اليوم التالي تم تعطيل بريدي الأكاديمي بالكامل».

وأضاف: «كنت أظن نفسي أكثر وعيًا من أن أقع في هذا الفخ، لكن المخترقين باتوا أذكى مما نتخيل».

ودعا إلى دمج مفاهيم الأمان الرقمي ضمن مناهج التعليم العالي.

مبرمجون في خطر

وأشار «نادر سليمان»، مبرمج حر، إلى أنه تعرض لمحاولة اختراقٍ عبر موقعٍ للعمل الحر، تبيّن لاحقًا أن أحد العملاء المزعومين استخدمها للوصول إلى الكاميرا والملفات الخاصة.

وأوضح: «الخطر لم يعد في قوة البرمجيات الخبيثة، بل في غفلة المستخدم، حتى لو كان متمكنًا تقنيًا».

وبيّن أن غياب الضوابط في البيئة الإلكترونية الليبية يجعل حتى أبسط الاختراقات كارثية.

اختراق صامت

ولفتت «هبة الطرابلسي»، موظفة في شركة خاصة، إلى أنها لم تتوقع يومًا أن تكون خصوصيتها وسيلة تهديد.

وقالت: «بدأ الأمر بصورةٍ عادية نشرتها في حسابي، وبعد أسبوع وصلني رابط مجهول يحتوي على نفس الصورة مُعدّلة بشكلٍ مسيء. الشخص الذي أرسلها كتب لي: ادفعي أو أنشريها بنفسك».

وأضافت: «تجمدت من الخوف، شعرت أن حياتي انتهت في لحظة، خصوصًا أن الحساب كان مزيفًا ولا يمكن الوصول إليه».

وتختم بمرارة: «المؤلم ليس الفعل نفسه، بل سهولة ارتكابه، وكيف يمكن لشخصٍ مجهول أن يقتحم عالمك الخاص بضغطة زر. منذ ذلك اليوم فقدت الإحساس بالأمان في الفضاء الإلكتروني... الخصوصية أصبحت وهمًا جميلًا في زمنٍ بلا ضمير».

حقائق مقلقة

أوضح الدكتور« محمد عبد الرحمن الفيتوري»، الناطق الرسمي باسم جهاز مكافحة المخدرات ورئيس مبادرة «خط أحمر» لتعزيز الأمن الرقمي الأسري، خلال مؤتمرٍ عقد سابقًا قمتُ بتغطيته، أن الإحصاءات المرتبطةُ بالجرائم الرقمية تتوافق مع تجارب المواطنين التي رصدتها الصحيفة.

وبيّن الفيتوري أن 23.76 ٪ من الضحايا تتراوح أعمارهم بين 14 و25 سنة، وهي فئة شبابية يفترض أن تكون الأكثر وعيًا. وأضاف أن 48 ٪ من الاختراقات تتم عبر شبكات «واي فاي» غير محمية، وأن النساء العربيات يخسرن نحو 8 مليارات دولار سنويًا بسبب التصيد المالي.

كما أوضح أن 62 ٪ من حالات اختراق الكاميرات تمت عبر تحديثاتٍ مزيفة، وأن واحدة من كل خمس ضحايا تفقد عملها بسبب التشهير الرقمي. وأشار أيضًا إلى أن جرائم التزييف الإباحي ارتفعت بنسبة 400 ٪ باستخدام الذكاء الاصطناعي، مؤكدًا أن وجود أكثر من 6.5 مليون مستخدمٍ للإنترنت في ليبيا، بنسبة 86 ٪ من السكان، يجعل البيئة الرقمية واسعةً ومعرضةً لمخاطر متزايدة.

وختم بالتحذير من أن التعامل السطحي مع الأمن السيبراني يضاعف الخسائر الفردية والمؤسسية، داعيًا إلى تكثيف برامج التوعية الرقمية وتحديث منظومات الحماية الآمنة.

الخاتمة

تكشف هذه الشهادات والإحصاءات أن الأمان الرقمي في ليبيا لا يزال هشًا أمام موجات التهديدات الحديثة.

بين تطور أدوات القرصنة وقصور وسائل الحماية، يبقى المواطن مكشوفًا بلا درعٍ حقيقي.

الأمن السيبراني لم يعد خيارًا تقنيًا أو شأنًا مؤسساتيًا فحسب، بل قضيةً واقعية تمس كل بيت، وكل حساب، وكل هاتفٍ في أيدينا.

حتى تُبنى منظومة حمايةٍ رقميةٍ متكاملة، ستبقى بياناتنا وعلاقاتنا ومشاعرنا... عرضةً للنهب بنقرةٍ واحدة.

الجرائم الرقمية في ليبيا تبقى خطرًا صامتًا يتسلل خلف الشاشات، ويستهدف الأفراد والمؤسسات في غياب تشريعاتٍ رادعةٍ وتوعيةٍ كافية.

وبينما تتسارع التقنية وتزداد الهجمات تعقيدًا، يبقى الأمان الرقمي مسؤوليةً جماعية تبدأ من المدرسة وتنتهي عند مؤسسات الدولة؛ فالعالم الافتراضي لم يعد بعيدًا عن الواقع، والاختراق فيه لا يقل فداحةً عن أي جريمةٍ تُرتكب على الأرض.

نرجس علي

بيئة إلكترونية هشة تكشف غياب التشريعات وضعف الحماية الوطنية

مروان عاشور

أساتذة جامعيون يقعون ضحايا لرسائل تصيّد ذكيـــة

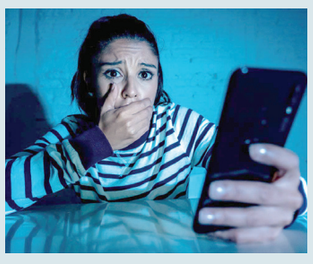

صفحات تجارية مسروقة تهدد ثقة الزبائن في المتاجر الإلكترونية

د. محمد الفيتوري

تحديثات مزيفة تتسبب باختراق الكاميرات وتشويه السمعة الرقمية

حسام محمد

فئة الشباب تتصدر ضحايا الجرائم الرقمية في ليبيا اليوم

ابتسام الورفلي

تلاميذ تحت خطر الابتزاز الإلكتروني وسط غياب المناهج الوقائية